

مبيت النبي ﷺ في غار ثور (4) | صحيح السيرة النبوية | للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

وأشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:00](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:28](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:00](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هذا هو الدرس الرابع من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام وكنا وصلنا عند خروج النبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:29](#)

وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه من الغار برفقة عبدالله ابن اريقط وكان دليلهما فاخذ بهما طريق الساحل وهو طريق غير معروف الا للهداة في الصحراء طريق الساحل هذا طريق بعيد - [00:01:57](#)

ولعله هو الذي سلكه ابو سفيان لما رجع لما سر بعيد قريش وخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يريدون غير قريش حتى التقى الجمعاني على ماء بدر وفريق الساحل هذا طريق بعيد لا يكاد يهتدي اليه الا من كان خريفا ماهرا بطرق الصحراء - [00:02:27](#)

جاء قريش ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم سالما تبعثت الوقود في كل مكان يقتصون اثره كان سراقا ابن مالك فيما رواه البخاري في صحيحه جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الدية - [00:02:58](#)

يعني كل واحد مئة من الابل لمن يعثر عليهما قال فبينما انا جالس بقوم اذ جاءني رجل فقال يا سراقا اني رأيت اسودة اخذ الطريق الساحل وما اظنها الا محمدا واصحابه - [00:03:34](#)

قال سراقا فعرفت انهم هم ولكن قلت له لا انهم ليسوا بهم انهم جماعة منا خرجوا باعيننا قال خرافة فلبثت ساعة ثم امرت جاريتي ان تخرج الفرس من وراء الاكمة من ظهر البيت - [00:04:04](#)

واخذت فهمي فخطبت بجده في الارض وخفضت عليه وركب الفرس من ظهر البيت وانطلق يريد طريق الساحل يريد مائتي ناقة قال وجعل فرسي يقترب منهم وابو بكر يكثر يكثر من الالتفاف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت - [00:04:30](#)

حتى قال ابو بكر يا رسول الله انه سراقا ابن مالك ابن دجهم قالت فرافة فدعا علي النبي صلى الله عليه وسلم فساقته يدا كرسي في الارض ووقعت من عليها - [00:05:04](#)

فاستقسمت بالافلام اضرهم لا اضرهم فخرج الذي اكره اي لا تضرهم قال فعصيت الافلام وركبت الفرس فدعا علي صلى الله عليه وسلم فساقته يدا فرسي في الارض حتى بلغنا الركبتين - [00:05:28](#)

ووقعت من على الفرس فعلمت انه حبس ديني لانه لا سلطان لي عليه فناديتهم بالامان فقلت يا رسول الله الامان ولك علي ان ارد عنك هذا الوجه وان اعمي عنكم - [00:05:52](#)

فتركه قال له سراقا فاكتب الي كتاب امان يكون بيني وبينك فانا وعامر ابن فهيرة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان يكتب له

كتاب امان في رقعة من جل - 00:06:18

او من عصر فاخذ سراقه هذا الكتاب وانطلق. فكل رجل يقابله ممن يبحث عن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. يقول لهم قد كفيتمكم هذا الوجه انه لا يوجد احد بهذا الطريق فابحثوا في طريق اخر - 00:06:38

وبيننا صلى الله عليه وسلم يمشي في طريقه من مكة الى المدينة مر بخيمة ام معبد فسأل عن لبن فقالت له ان ابا معبد اخذ السياسة والغنم ولا يوجد الا شافا عرجاء للبيت - 00:06:58

وما فيها من لبن فارسلت اليهم شفرة اي سكيننا وقالت اذبحوها وكلوها فرد النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة وقال علي بالشاة فدعا الله فبرأت ورجعت ومسح ضرعها فضر لنا - 00:07:25

وشرب وشرب اصحابه وشربت ام معبد ثم انطلق الى المدينة ستة سراقه فيها كثير من العبر واما نقف على هذه العبر وقفة تأمل لان فيها شيئا كثيرا يمس هذا الواقع الاليم - 00:07:49

الذي يعيشه المسلمون الان ان كفار قريش لا يريدون لهذه الدولة الاسلامية ان تنشأ في المدينة المنورة وقد جاهدوا في البحث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم واخذوا في سبيل ذلك كل مأخذ - 00:08:17

حتى انهم جعلوا السية لكل واحد منهما مائة ناقة والحقيقة ان هذه ان هذا شيء يغري الكثيرين لا سيما اذا استحضرتهم ان الابل كانت عند العرب عزيزة وكانوا يعتزون بها وكانت الابل اعظم مالهم - 00:08:43

حتى ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يصور لهؤلاء العرب فباحة يوم القيامة قال لهم واذا العشار عصبت الاثار اي الابل التي كانت تحمل عشرة اشهر ومن اول ما كانت الناقة تحمل كان تحمل كانت العرب تسميها عشارا حتى تلد - 00:09:10

وان كانت في الشهر الاول او الثاني او الثالث او الرابع ان تكون في الشهر العاشر حتى يقال فيها عشار واذا العشار عطلت يقول لهم تبارك وتعالى ان يوم القيامة - 00:09:42

يوم شديد الهول والمطلع بحيث انكم يخرجون يوم القيامة فترون ابلكم وشياهمكم واموالكم واولادكم فيغنيكم ما انتم فيه من المصاب عن عن النظر الى هذه الابل فكأنهم عطلوها وتركوها وما عادوا ينتفعون بها - 00:09:59

لماذا العشار وليست هي اغلى من الولد لان العرب كانوا يعنون بالابل عناية شديدة حتى اشتهر عن الجمل فيما بعد انه كان يسمى بسفينة الصحراء لشدة احتماله فلك ان تعلم ان مئتي ناقة ليست بالامر السهل - 00:10:26

لدرجة وهذا يبين لكم ايضا ان مائة ما ان ما اتى ناقة شيء عظيم. ان سرافة ابن ما لك كان هو امير بني مدلس رجل امير يعني غير محتاج غير محتاج فما الذي يجعله يبحث عن محمد واصحابه؟ ليأخذ مائتي ناقة - 00:10:53

الاثرة اصف الى ذلك مكانة الناس عند العرب فكانت هذه مكافأة مغرية حتى تخرج قريش عن بكرة ابيها تحبس عن محمد واصحابه وكذلك اذا اعظمت قدر الجائزة كثر المتنافسون عليها - 00:11:16

ما اتى ناقة بمحمد واصحابه كانت وقد شاع الخبر في قريش جاءتنا رسل كفار قريش يجعلون في محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه السير فيبيننا انا جالس يعني في بني مدلس وكان هو الامير كما قلت لكم - 00:11:41

اذ جاء رجل فقال يا سراقه وهذا يبين لك انه الامير اذ لو لم يكن اميرا لما قصد هذا الرجل سراقه بالذات يقول له اني ابصرت اسمدة بالساحل يعني اشخاص - 00:12:09

اذا رأيتهم من على البعد تخيلت ثوبا يمشي لذلك قال اسمدة اي اشخاصا يأخذون طريق الساحل وما اظنهم الا محمدا واصحابه فعلمت انهم هم لكن فراقه لانه يطمع في مائتي من الابل اراد ان يضل الرجل قال لا انهم ليسوا بهم - 00:12:26

هؤلاء جماعة خرجوا باعيننا يعني انا اللي بعتهم انا الذي ارسلتهم حتى يبحثوا عن محمد واصحابه يريد ان يضلله حتى لا يظفر بجائزة وهذا يجلي لك خلقا من اخلاق الجاهلية وهو الاثرة والانانية - 00:12:53

عن ما عليه وفلت سبيل الكذب حتى لا يأخذ الجائزة وهذا الخلق من اخلاق الجاهلية موجود بين ظهرائي المسلمين الان الاثرة والانانية - 00:13:16